المحاضرة السادسة عشر

براعة الاستهلال

هو أن تجعل المتكلم مبدأ كلامه حسن الرصف عذب اللفظ صحيح المعنى مع اشتماله على الإشارة الى المقصود من تهنئة أو مدح أو هجاء أو عتب ومن أمثلة ذلك بدايات السور القرآنية مثل سورة الأنعام وهو يشير إشارة واضحة الى ما تضمنته السورة فيقول تعالى : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)) . ((بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ)) {التوبة: ١}. وأيضا ما قاله احد الشعراء وهو أبو الحسن التهامي :

حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قراري

ومن أمثلة ذلك أيضا ما قاله أبو نؤاس في إحدى قصائده بين الرثاء والمديح :

يا دار ما فعلت بك الايام ضامتكِ والأيام ليس تُضامُ

ومن أمثلة أيضا قول المقعي :

لك يا منازل في القلوب منازلُ اقفرتِ أنت وهن منك أواهلٌ

ما قاله احد الشعراء :

إذا لم الزمان فحارب وباعد إذ لم تنتفع بالاقارب

رد العجز على الصدر

ما الدليل على وجود رد العجز على الصدر ما الدليل على انه من المحسنات اللفظية ؟

ج/ وذلك لاهتمام باللفظ بالدرجة الأولى والمعنى بالدرجة الثانية .

– وهو واحدا من أقسام المحسنات اللفظية وياتي بالنظم ((الشعر)) وهو في النشر أن يجعل احد اللفظين حكى رين أو المتجانسين أو الملحقين بهما باول الفقرة والأخر في آخر الفقرة .

مثال على المكررين كقوله تعالى :((وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ)) {الأحزاب:٣٧}. أما اللفظان المتجانسان سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل .

وأما ما جمع بينهما الاشتقاق (الملحقان) ((فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا)) {نوح: ١٠}. وكذلك يدخل في باب الاشتقاق ما شبهه : ((قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ)) {الشعراء: ٦٨}. وأما في الشعر فاللفظان أما أن يكون احدهما في آخر ليست والآخر يكون في صدر المصراع الأول ((صدر الشطر الاول)) أو في حشوة أو في اخره أو في صدر الشطر الثاني .

سريع الى ابن العم يلطم وجه وليس الى داعي الندى بسريعِ

وقول احد الشعراء :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

وأما ما وقع في آخر الشطر الأول هو قول جرير بحق الفرزدق :

زعم الفرزدق أنْ سيقتل مربعاً ابشر بطول سلامة يا مربع

ويضاف على ذلك أيضا ما قاله احد الشعراء :

مشيناها خطاً كتبت علينا ومن كُتبت عليه خطاً مشاها